

AL-ZANUANI

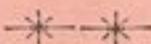
AL-KINDI

NE



الكنز

خالد بفلسفته



للامام الأكبر وفيلسوف العرب والاسلام الأشهر

الشيخ عبد الكريم النجاشي

— النجاشي —



الناشر

الوجه الكبير الفاضل السيد محمد سعيد آل ثابت

١٣٨٢ هـ ١٩٦٢ م

مطبعة الفري الحديثة - النجف

تلفون ٦٨٢

2271.50959.992

al-Zanūnī

al-Kindī

DATE	ISSUED TO
APR 17 1967	Bindery
GAYLORD 40	

2271.50959.992

al-Zanuānī

al-Kindī

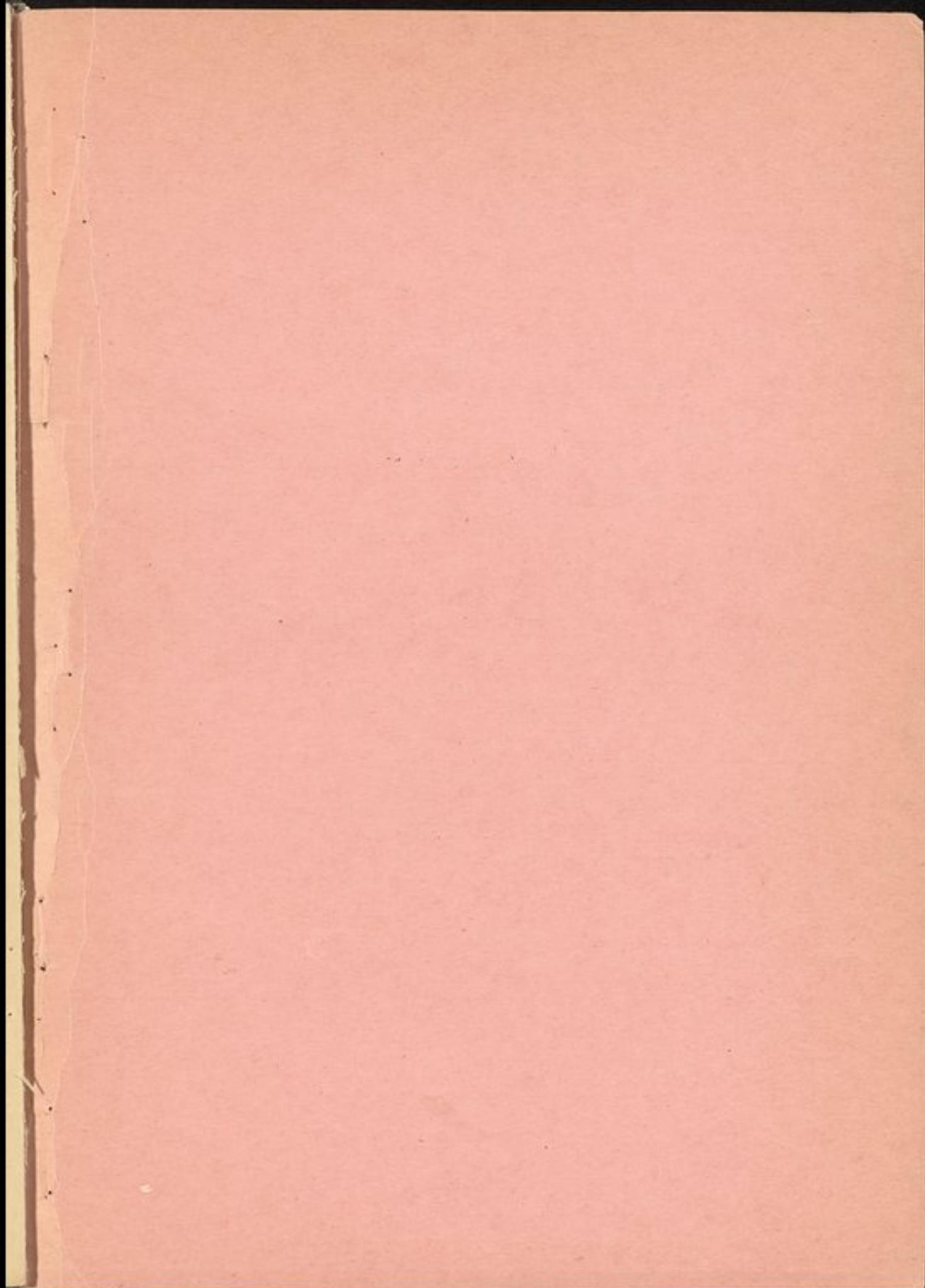
DATE	ISSUED TO
APR 17 1967	Bindery
GAYLORD 40	

DATE

ISSUED TO

DATE

ISSUED TO

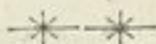


al-Zanjānī, 'Abd al-Karīm

al-Kindī

الكندي

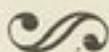
خالد بفلسفته



للايمام الأكبر وفيلسوف العرب والاسلام الاكبر

الشيخ عبد الكريم النجاني

— النجفي —



الناشر

الوجه الكبير الفاضل السيد محمد سعيد آل ثابت



2271
50959
.992

الطبعة الاولى

١٣٨٢ هـ : ١٩٦٢ م

§ § §

طبقة الفري الحديثة - النجف

تلفون ٦٨٢



تقديم:

بسم الله الرحمن الرحيم

ورد على سماحة آية الله الامام فيلسوف العرب والاسلام الشيخ عبد الكريم الزنجاني كتاب رسمي مرقم ٣٦١ ومؤرخ ١ / ٩ / ١٩٦٢ من رئاسة اللجنة العليا لاحتفالات بغداد والكندي جاء فيه ما نصه :

ستقيم الجمهورية العراقية احتفالا كبيرا لبغداد «مدينة السلام» بمناسبة الذكرى الالفية، وللكندي أول فلاسفة العرب والإسلام في المدة الواقعة بين (١) و (٨) من كانون الأول ١٩٦٢ .

ويسرّ لجنة الاحتفالات ان توجه لسيادتكم دعوة عميد الإحتفال سيادة الزعيم الأمين عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة للمشاركة الفعلية في هذه الاحتفالات عن طريق وضع الدراسات والأبحاث أو الكتب عن بغداد أو الكندي، آمليين أن تصلنا إجاباتكم بقبول هذه الدعوة متضمنة موضوع دراستكم في موعد أقصاه نهاية تشرين الأول، أما آخر موعد لتلقى البحوث والدراسات فهو الأسبوع الأول من تشرين الثاني سنة ١٩٦٢ وتقبلوا خالص التحية والاحترام.

الرئيس التنفيذي : الدكتور ناجي الأصيل

ثم ورد على الامام الزنجاني كتاب التأكيد المؤرخ في ٢٢ / ٩ / ١٩٦٢ والرقم ٧٤٢ من سيادة وزير الارشاد ونائب رئيس الشرف لإحتفالات بغداد الزعيم الركن اسماعيل عارف .

فأجاب سماحة الامام الزنجاني الدعوة وأملى كلمة جامعة عن الكندي
وفلسفته العربية الإسلامية سجلناها في الصفحات الآتية ونشرناها لكي
تبقى صورة صحيحة خالدة لفلسفة (الكندي) مستخرجة من أوثق
المصادر ، عسى أن يتضح لفلاسفة العالم عامة ، ولأعضاء الإحتفال التاريخي
خاصة ، ورجال العلم كافة ، أن بعض مؤرخي الفلسفة في الشرق والغرب
صوّروا فلسفة الكندي في صورة خيالية تقشعر من قباحتها الأبدان ،
ولا يعرفها أهلها إذا عرضت عليهم .

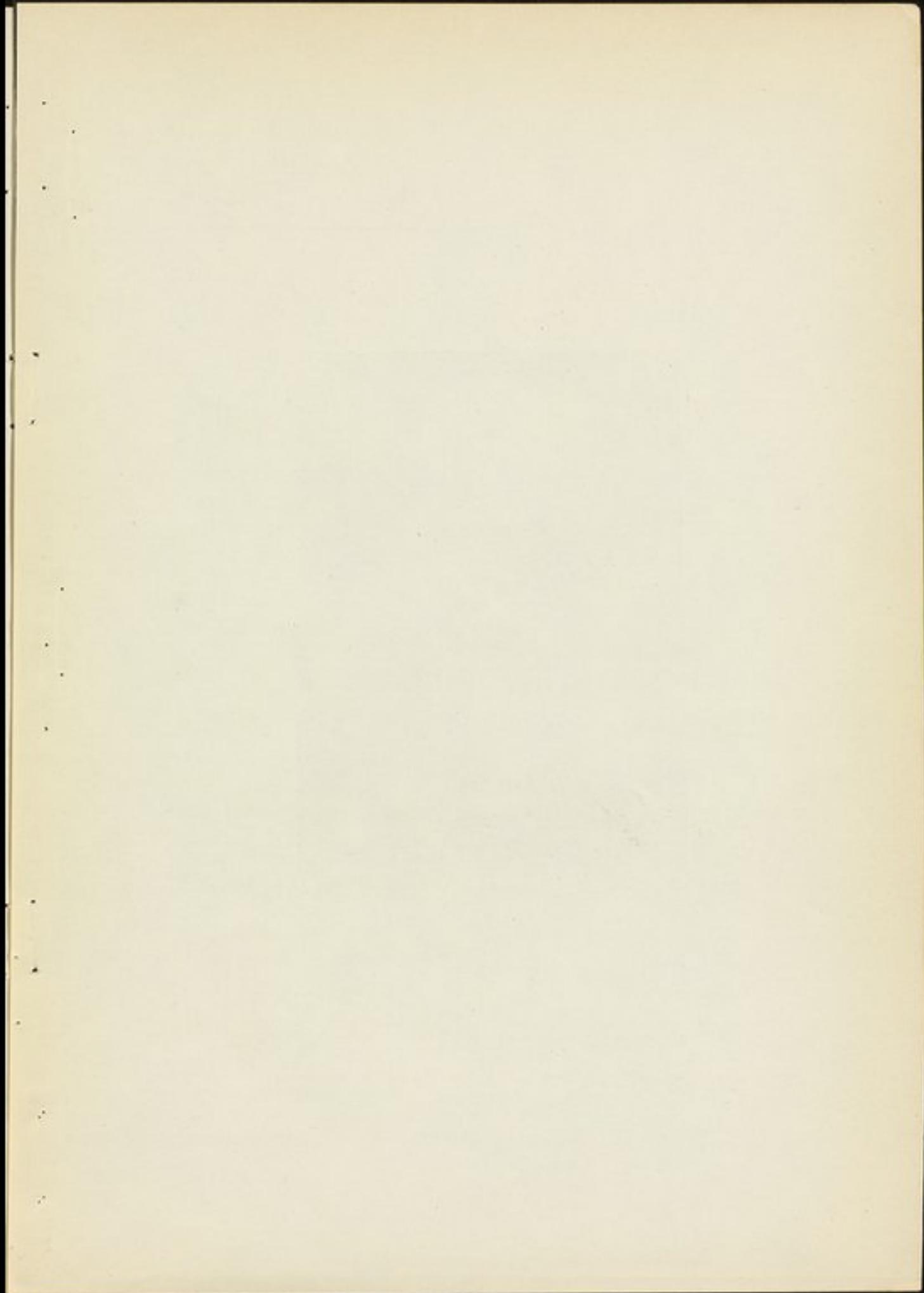
وأن هذه الفلسفة قد لعبت بها ايدي المغرضين من جهة والجاهلين
من ناحية اخرى فصورتها على صورة تؤدي الى تحويل تيارات العقول
والأفكار الى الناحية المعاكسة لأصل نشأتها وغايتها . والله يُحق الحق ويبطل
الباطل وهو على كل شيء قدير .

الناشر

§ § §

سماحة الفيلسوف العظيم الإمام الأكبر الشيخ عبد الكريم الزنجاني





كلمة الامام الزنجاني :

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم انبيائه ورسوله محمد وآله الطاهرين وصحبه الصالحين .

تناولت أقلام الباحثين أكثر النواحي من حياة أول فلاسفة العرب والإسلام ، أبي يوسف يعقوب ابن إسحاق ابن الصباح الكندي ، وآرأه ومؤلفاته استعداداً لإحتفال الجمهورية العراقية بالذكرى الألفية .

وانى بعد تدريس « الفلسفة الاسلامية » مدة تزيد على خمسين سنة لم استغرب أن يرغب إلى نصير الفلسفة والعلوم عميد الاحتفال المحترم في كلية جامعة عن أول فلاسفة العرب والاسلام والمعلم العربي الأول ، الكندي ، وعن فلسفته التي هي أهم عناصر (الفلسفة الإسلامية) ولم أجد من المطاوعة بما أرادوا مقيصاً ؛ ومن الله استمد التوفيق انه سميع مجيب .

(الكندي)

نسبه :

هو أبو يوسف يعقوب ابن اسحاق ابن الصباح الكندي ، ينتهي نسبه الى « يعرب ابن قحطان » ولد في « واسط » وعاش في القرن الثالث الهجري ، أى في القرن التاسع الميلادى ، وقيل ان (الكندي) ولد

في البصرة ، وقد يقال انه ولد في (الكوفة) حيث كان ابوه والياً على الكوفة زهاء عشرين عاماً ، وسنة ولادته غير معلومة ؛ مثل سنة وفاته .
درج الكندي بين احضان اسرة ماجدة كان لها السيادة والإمارة منذ زمن بعيد . فأبوه اسحاق ابن الصباح كان اميراً على الكوفة في عهد المهدي ، ووالده الرشيد ، وجدده اشعث ابن قيس ، كان من اصحاب النبي ﷺ بعد الاسلام . وكان في الجاهلية ملكاً على كندة ، كلها ورث المملكة عن آبائه واجداده .

دراسته :

بدأ الكندي ، حياته العلمية في البصرة ثم ارتحل الى بغداد ، عاصمة العلم والثقافة العالمية إذ ذاك ففيها تهذب وتادب ومن معارفها انتهل حتى أصبح رأسه دائرة معارف كبرى حوت من الفلسفة والأدب والطب والفلك وفن الألحان والعلوم الرياضية والطبيعية والكيميائيات ما تعجز عن إحتوائه عشرات الرؤوس .

ولقد دفعه تطلعه الى ان يستقيها من مناهلها الى أن تعلم اللغتين ، اليونانية ، ووالسريانية ، وكان ينقل منها الى العربية ، حتى أصبح من حذاق الترجمة في الاسلام ، وهم ، (حنين بن اسحاق ، ويعقوب بن اسحاق الكندي وثابت بن قرة الخرائفي ، وعمر بن الفرخان الطبري ، .
وكان الكندي ، معجباً بالفلسفة اليونانية والحكمة الهندية والمعارف الفارسية إعجاباً شديداً حتى أنه عكف على كل هذه المنتجات القيمة يلتهمها في نهم لم يعرف العرب له نظيراً من قبل . ولهذا كان هو أول من دعى بالفيلسوف العربي .

مؤلفاته :

أوصل بعض المؤرخين مؤلفات الكندي ، الى ثلاثمائة وخمسة عشر كتاباً ورسالة ، والبعض الآخر الى مأتين وواحد وثلاثين كتاباً ورسالة ذكرها ابن النديم ، في الفهرست وقد سرد الكثير منها ، ابن أبي أصيبعة في كتابه ، عيون الأنباء ، سرداً بلا ترتيب ولا نظام وقد قسمت في كتاب تاريخ الحكماء ، تقسيماً أفردت كل فصيلة منها على حدة .

ووضع بعض المؤرخين لهذه الفصائل الأرقام الآتية : (فلسفة ٢٢ كتاباً) (نجوم ١٩) (فلك ١٦) (جدل ١٧) (أحداث ١٤) (الكريات ٨) (فن الألحان ٧) (نفس ٥) (مقدمة المعرفة ٥) (حساب ١١) (هندسة ٢٣) (طب ٢٢) (سياسة ١٢) (طبيعيات ٣٣) (منطق ٩) (احكام ١٠) (ابعاد ٨) . ولكن من المؤسف أن هذه الكتب لم يبق منها إلا النزر اليسير الذي لا يستطيع أن يعطى للمؤرخ صورة واضحة عن فلسفة الكندي ، وان قال بعض الثقات من المؤرخين انها مزيج من فلسفات افلاطون ، و ارسطو ، و افلوطين ، منسوبة كلها إلى ارسطو .

ولكن عندنا سند متصل الى الكندي ، عن طريق معاصره ، الفارابي ، و ابن سينا ، يعطينا صورة حقيقية واضحة من فلسفة الكندي ، وسنعطيكم صورة موجزة منها في هذه الكلمة .

أهم اسباب تفلسفه :

إن أهم أسباب تفلسفه (الكندي) خاصة وتفلسف العرب والمسلمين عامة هو الإسلام ، الذي هو دين الفطرة والطبيعة ، و [القرآن]

الكريم الذي هو اول كتاب سماوى فرض تعلم العلم والفلسفة على اتباعه
فرضاً ، وأوجب عليهم التفكير فى أسرار الكون وخفايا الوجود ليصلوا
من هذا التفكير الى معرفة المبدع الأول والايمان به والتيقن بخلود الروح
وبالعودة الى حياة اخرى تتحقق فيها عدالة الخالق بمجازاة الخير والشرير
بما يستحقانه على عملها ، وهل الفلسفة الحقبة شىء غير هذا ؟ وهل هناك
فرق بين دعوة الفلسفة معتنقها الى الفكر والتأمل فى نشأة العالم ومصيره
وفى عظمة الكون ونظام تسييره ، وبين قوله تعالى : « أولم يتفكروا فى
ملكوت السماوات والأرض وما خلق الله من شىء ، ؟ وقوله تعالى :
« ان فى خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار آيات لأولى
الالباب ، وسائر الآيات القرآنية الصريحة فى أن الاسلام حول العقل
الفطرى السليم من شوائب الاوهام كامل سلطانه ولم يشترط للنظر العقلى
وجهة معينة ولم يحد له حداً مخصوصاً مقررأ ، بل ترك العقول السليمة
حرة لبلوغ الحقيقة المجردة فى العقائد وفى عالم الوجود والتكوين من مبدئه
وجود العالم الى مصيره (أى معرفة المبدأ والمعاد) حسبما تتطلبه غريزة
الشعور الدينى فى الانسان ، وهذا التخويل ان شوهده فى الفلسفة والعلم
والحكمة . وكان من مقوماتها وهو الذى ضمن لها الاحترام العام والخلود
ودوام الارتقاء فلم يشاهد فى دين من الاديان ما عدى الاسلام ، واعتماد
الاسلام على العقل هو الذى حفز العرب والمسلمين الى الجهد فى تحصيل
العلوم والتنقيب عن المعارف ، والى وضع الفلسفة الإسلامية وكثير من
العلوم وابداعها وانشائها . والسرى فى ذلك هو انه لا شك فى أن الحياة العقلية
أساس طبيعى تستند اليه انواع الحياة العامة وفروع الشؤون الحيوية وهى
اساس الرقى والنهوض فكان من شأن الاسلام الذى هو دين الطبيعة والفطرة

والاجتماع ان يشيدها وان يجعل طلب العلم فريضة على معتنقيه .
ولا ريب في أن كل من يلقي نظرة فاحصة على القرآن الكريم
ويتأمل في آياته الدافعة الى التدبر والتفكير في شيء عظيم من الجد يتضح
له أن هذا الكتاب السماوي الكريم هو اول اسباب تغفل الفلسفة في
اليئات العربية وهو العامل الأول الذي فتح للعرب باب البحوث الفلسفية
المؤسسة على المنطق والتأمل فظهر لهم شيء من هذه البحوث التي لم يكن
لهم بها عمق قبل نزول القرآن وكانت هذه البحوث تدور حول علوم
الكون وعلوم الدين من توحيد وتفسير وتشريع .

ولا شك أن هذا طليعة سافرة من طلائع الفلسفة ظهرت في صدر
الإسلام وأخذت تنمو وتزايد الى أن بدىء في الترجمة عن اليونانية
والفرسية والهندية . وكان العربي المسلم يمتاز بذكاء طبيعي وبقوى عقلية
دقيقة ، وبرغبة في الاطلاع على الجديد فأصبح بعد وقت قصير وريث
حضارة الشعوب العريقة في القدم التي تغلب عليها أو إحتك بها ، وتبع
دور الترجمة الطويل بما كان فيه من إنتاج دور الابتكار والإبتداع
المؤسس على الثقافة الإسلامية .

بغداد في أوج مجدها:

في سنة (١٣٩ هـ - المصادف ٧٦٢ م) باشر المنصور الخليفة العباسي
الثاني بناء بغداد ، عاصمته الجديدة على ضفة دجلة الغربية ، وهو موقع
قامت به قرية ساسانية باسم بغداد ومعناه (هبة الله) وفي وادي دجلة
والفرات ازدهرت بعض حواضر العالم القديم . واستغرق بناء مدينة
(بغداد) أربع سنوات استخدم في أثنائها مئة ألف من المهندسين والصناع

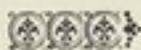
والعملة ، وما لبثت أن أصبحت مدينة عظيمة وفي أيام هارون الرشيد
(٧٨٦ - ٨٠٩) أصبحت بغداد مركزاً للفن والباذخ والأهمية العالمية ولم
يكن قد مضى بعد على تأسيسها نصف قرن ، فوقفت وحدها تضاهي
بزنطية ، . وكان مجدها متناسباً مع الامبراطورية التي كانت هي عاصمتها
حتى قيل : . لم يكن لبغداد في الدنيا نظير . .

وظهرت فيها أعظم يقظة فكرية اسلامية ، بل لإحدى الحركات
الفكرية والثقافية العظيمة في العالم ، ولم يمض على تأسيس بغداد ، ثلاثة
أرباع قرن حتى أصبح في حوزة العرب المسلمين فيها أهم كتب ، أرسطو ،
و افلاطون ، الفلاسفة ، ونجدة من كتب الشروح لأهل الفلسفة
الأفلاطونية الجديدة ، ومعظم كتب ، جالينوس ، الطبية ، وطائفة من
الكتب العلمية من فارسية وهندية .

ففي عشرات السنين تسنى للعرب المسلمين الوقوف على آثار علمية
كان اليونان قد أنفق القرون في انشائها ، فجاءت الثقافة اليونانية التي
امتزجت بالثقافة الاسلامية أشد العوامل تأثيراً في الحياة العربية
والاسلامية ، وأصبح تاريخ الحياة العقلية في البلاد العربية والاسلامية
هو تاريخها الحى الخالد ، وهو الوجه المشرق من التاريخ الذى ينير للإنسانية
منهاجها ، ويصف علاجها ويسموا بها ، الى المثل العليا ، وقد بلغ هذا
التأثير أوجه في أيام المأمون ، فسمى بعض الترجمة الذهبى ، وذلك لما
كان لهذا الخليفة من النزعات الفكرية ، ولحقائق الثقافة الإسلامية التي أخذها
من ولى عهده الإمام الرضا على ابن موسى ابن جعفر الصادق إمام المذهب
الجعفرى صاحب الحكمة الإلهية التي نشرها على أربعة آلاف تلميذ فثلث
الخطافين .

وفي سنة (٢٠٧ هـ - ٨٣٠ م) أنشأ المأمون ، بيت الحكمة ، في بغداد وهو عبارة عن خزانة كتب ، ودار علم ، ومكتب ترجمة ، فكاتب هذا المعهد من وجوه عدة أعظم المعاهد الثقافية التي نشأت بعد (المتحف الإسكندري) الذي ظهر بعد النصف الأول من القرن الثالث قبل الميلاد وقبل تأسيس (بيت الحكمة) كان بعض النصارى واليهود والمستحدثين من معتنقى الإسلام قد قاموا بتراجم من تلقاء أنفسهم ، أما في أيام المأمون وخلفائه ، فتمركزت الترجمة في هذا المعهد الجديد ، ولقد دام عصر الترجمة هذا ما يقرب من قرن ابتداء من سنة (٧٥٠ م) وكان شيخ المترجمين ، وحنين ابن إسحاق ، وقد بلغ ذروة المجد في عصر مأمون حيث أسند إليه رئاسة (بيت الحكمة) .

وأما المتوكل ، فهو عينه طيبه الخاص ، ولكنه عاد فحبسه في بعض القلاع سنة كاملة لأنه إمتنع عن وصف دواء للخليفة يقتل به عدوكم ثم أحضره وأعاد عليه القول وأحضر سيفاً ونظماً ، فقال حنين : : قد قلت لأمير المؤمنين ما فيه الكفاية ، قال الخليفة : : فاني أقتلك ، قال حنين : : لي رب يأخذ لي حتى غداً في الموقف الأعظم ، فتبسم المتوكل وقال : : طب نفساً فاننا أردنا إمتحانك ، ثم سأله : : ما الذي منعك من الإجابة مع ما رأيته من صدق الأمر منا ، ؟ فاجابه حنين : : شيطانها الدين والصناعة ، أما الدين فانه يأمرنا باصطناع الجميل مع أعدائنا فكيف ظنك بالأصدقاء ، وأما الصناعة فانها موضوعة لنفع أبناء الجنس ومقصورة على معالجتهم ، ومع هذا فقد جعل في رقاب الأطباء عهد مؤكد بأيمان مغلفة أن لا يعطوا دواء قتالاً لأحد .



المترجمون:

كثرت المترجمون في العصر العباسي كثرة تجعل إحصاء أسمائهم من الأمور المتعذرة ، ولكتنا مع ذلك سنذكر من مشاهيرهم العلماء الآتية أسمائهم ، (١) ابن المقفع (٢) حنين ابن إسحاق ، رئيس دار الحكمة المأمونية ، (٣) إسحاق ابن حنين (٤) حبش الأعسم ، (٥) أبو بشر متى ابن يونس (٦) قسطا ابن لوقا (٧) أبو يوسف يعقوب ابن إسحاق الكندي فيلسوف العرب (٨) يحيى ابن عدى المنطقي (٩) عيسى ابن إسحاق .

الكتب المترجمة:

ترجم ابن المقفع ، منطق أرسطو ، وترجم حنين ابن إسحاق شرح ، تيمستوس ، على الكتاب الحادي عشر من « ما وراء الطبيعة ، وكذا كتاب ، المقولات ، وكتاب ، الطبيعة ، وكتاب ، الأخلاق ، ونقل ابنه وتليذه إسحاق ابن حنين الى العربية من مؤلفات ، أرسطو ، « ما بعد الطبيعة ، وكتاب ، النفس ، وكتاب ، العبارة ، وكتاب ، الكون والفساد ، مع تفاسير مختلفة ، للإسكندر الإفروديسي ، و « فرفوروس ، و « تيمستوس ، و « أسمنيوس ، ونقل ابن ناعمة الى العربية شرح ، يحيى النحوي ، على كتب ، الطبيعة ، الأربعة لأرسطو . ونقل ، أبو بشر متى بن يونس ، من السريانية الى العربية كتابي ، البرهان ، و « الشعر ، .
ونقل فيلسوف العرب ، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي ، الى العربية ، الكتاب الثالث عشر من ما وراء الطبيعة ، وكتابي ، تحليل القياس والبرهان ، وشرح ، المقولات ، ووضع كتابا في ترتيب كتب ، أرسطو ، .

وقد أشرف المعلم الثاني ، ابو نصر الفارابي ، على ترجمة بعض الكتب التي سلف ذكرها . واختصر المنطق على نهج المتكلمين ووضع له مدخلا وشرح ، المقولات ، و ، العبارة ، و ، تحليل القياس والبرهان ، و ، الجدول ، و ، الخطابة ، و ، كتاب ، الطبيعة ، و ، كتاب ، السماء والعالم ، وغير ذلك .

(تنبيه) يجب أن نذكر أن عمل الشارح في العصور الوسطى إنما كان ينطوي على وضع مؤلف علمي أو فلسفي معتمداً فيه على كتاب قديم كأساس وإطار . إذن فشروح (الكندي) ومعاصره (الفارابي) سلسلة كتب تحتوي على آرائها المبتكرة في الفلسفة تحمل عناوين كتب ، أرسطو ، وفلاسفة اليونان . مع تأويل محتوياتها وتعديلها . ولهذا قيل : ان لقب ، الشارح ، للكندي في مستوى لقب ، المعلم ، لأرسطو وللفارابي . .

فلسفة المترجمين :

لم يكن مترجموا العرب المسلمين مجرد نقلة حملوا تراث الأمم القديمة الى عصرهم لا أكثر ولا أقل كما يزعم المتحاملون ، وإنما كانوا بفضل الثقافة الإسلامية والقرآنية أصحاب آراء خاصة وأفكار مستقلة . واستنباطات حرة ، وترجيحات مستقيمة من شأنها ان تدرجهم في عداد الفلاسفة والحكماء المستقلين . أما ما يأخذه عليهم خصوم العروبة والإسلام من أنهم لم يبتدعوا مذاهب فلسفية جديدة ، فإنه حق بالنسبة الى المترجمين من غير العرب المسلمين فقط . فان الأكتربة الساحقة من هؤلاء الترجمة كانت مسيحية خاضعة لتعاليم الإنجيل والكنيسة التي كانت قد وصلت الى حد بعيد في اضطهاد الفكر الإنساني وحصره في دائرة ضيقة لا يتعداها ، فتأثر المترجمون المسيحيون بهذا الضغط ، ولم يستطيعوا أن يطلقوا

لأذهانهم أعنة التفكير الحر في ميادين الفلسفة الإبتداعية ، وأما ما زعمه بعض مؤرخي الفلسفة من أن أهم الأسباب التي حالت بين المترجمين وبين الإبتداع هو انهم كانوا في خدمة الخلفاء والأمراء ، وأن هؤلاء كانوا يتملقون الجامدين من الفقهاء والعامه فلم يكن يرضيهم أن يطلق المترجمون الأعنة لأفكارهم فتسير بحرية قد تشوك أولئك الجامدين والمتعصبين من المسلمين ، فهو زعم فاسد ، لأن العقيدة الاسلاميه الصحيحه المستنبطه من كتاب الله وسنة رسوله ^{صلى الله عليه وآله وسلم} لا تجزع من الفلسفة ولا تضطرب من صولتها بل لا تصطدم معها ألبتة ، لأن الفلسفة نتيجه العقل السليم الذي خوله الاسلام كامل سلطانه ، ولم يشترط في كتاب الله وسنة رسوله للنظر العقلي وجهة معينة ، ولم يجعل له حداً مخصوصاً مقررأ ، بل ترك العقول السليمة حرة لبلوغ الحقيقة ، والقرآن والسنة هما مصادر التشريع والإستنباط عند الفقهاء ، وإذا فلم يكن الفقهاء في حاجة الى التماق أو الإسترضاء ، وأما ما نسب الى الشافعي من أنه قال : من احترف الفلسفة فقد تزندق ، فلم تثبت صحته ، وعلى فرض الصحة فسيبه أن قوما من الماجنين الذين لا خلق لهم قد حشروا انفسهم في زمرة الفلاسفة مع ما اشتهر عنهم من الاستهتار والمروق عن الدين والأخلاق ، فحملوا بعض الفضلاء على أمثال هذه التصريحات ، وفوق ذلك فان أجلاء الخلفاء كالنصور والمهدى والرشيد والمأمون كانوا أكبر من أن يتملقوا العامة بتأييد ما يعتقدون أنه باطل ، وهدم ما يؤمنون بأنه حق .

أثر الترجمة الى العربية :

اعترف التاريخ بأن الامة العربية وثبتت الى الامام والرقي بعدد الإسلام وثبتت هائلتين : (احدهما) على اثر إشعاع القرآن في جنباتها

فأنارها بعد ظلمة ، وهداها بعد حيرة ، ونظمها بعد اضطراب ، وفتق أذهان
ابنائها بعد ارتفاق لإشتماله على عظام المعارف الربوبية ، وأمهات العلوم
الآلهية ، والجميع في أنواره منظمسة ، والكل من نوره مقتبسة ، ولأنه
أضاف الى لغتها ألفاظاً جديدة ، وأساليب دقيقة وتعبيرات فنية وعلوية
لم يكن للعرب عهد بها من قبل وعرب كثيراً من الكلمات الأعجمية ، ففتح
بذلك باباً عظيماً للثراء اللغوي ، وقبل كل هذا نبه القرآن على وجوب النظر
في الكون العام وفي النفس الانسانية ، وفي الأسباب والمسببات ، والعلل
والمعلولات ؛ فكان مصباحاً أنار لمعتنقيه سبيل الحكمة والفلسفة فأخذوا
ينتجعونها ويتطلعون اليها في شوق وشغف حتى فازوا منها بحظ وافر .
نعم هكذا كان فيهم تأثير كتاب الله العظيم الذي يقول في وصفه العالم
الفرنسي مؤلف كتاب : في الدراسات الدينية ، : كفى هذا الكتاب
- يعني القرآن - مجداً وجيلاً أن الأربعة عشر قرناً التي مرت عليه لم
تستطع أن تجفف أسلوبه ، بل هو الذي تحدى أعدائه على طول الخط
أن يجاروا أقصر سورة منه في ميدان الفصاحة والبلاغة اللتين كانتا كل
ما امتاز به العرب من موهبة فاعلنوا عجزهم وسلبوا الراية لصلابة هذا
الدين الجديد . وأخذوا يأتمرون بأمره ، وينتهون بنهيه . وهو في كلتا
الحالتين لا ينطق عن الهوى ، ولا يصدر الا عن وحى أو الهام من أحكم
الحاكين وأعلم العالمين بالخير والمصلحة . فكان من الطبيعي أن تقوِّدهم هذه
الأوامر الإلهية الى النظام العمراني والرفعة الإجتماعية ، والكمال الأخلاقي
وهذا هو الذي كان بالفعل ، فلم يكد الإسلام يبسط جناحيه على جزيرة
العرب حتى رأب صدوعها ، ولم شعنها وجمع متفرقاتها وأخذ يضرب بيد
من حديد على كل أسباب الفشل والشقاق من عادات العرب وتقاليدهم

الهمجية الأولى ونشر فيهم روح الديمقراطية والسلام ، وأعلن فيهم
أن الاسلام قد ساوى بين رفيعهم ووضيعهم وحرم عليهم التمسك بتلك
العصية البربرية ، فلما تغلغت في نفوسهم هذه التعاليم خلقتهم خلقاً جديداً .
وكونت منهم خير امة صالحه لا للحياة فحسب ، بل لبسط سلطانها ونشر
دينها على قارتى آسيا ، و افريقيا ، وجزء عظيم من قارة (اوربا) ولولا
ظروف خاصة ذكرها التاريخ السياسى لاكتسح الاسلام امامه الديانات
الأخرى ، ولا ظل المعمورة بظلاله الوارف . ه

هذه هي الوثبة الأولى . اما الثانية . فقد كانت بعد نقل الفلسفة
اليونانية والحكمة الهندية والثقافة الفارسية الى العربية .

بهذه كله استنار المسلمون وعلى آثارها وقفوا وبما فيها من خير
تهذبوا وتأدبوا . ولكن بعد ان اصلحوها بالمعارف الاسلامية وتعاليم دينهم
الحنيف ، اصلاحا جعلها صالحه للحياة والخلود .

عرف العرب المسلمون بفضل هذه الترجمة مبدءاً الحياة الفلسفية
عند هذه الأمم . وتبعوا اطوار تفكيراتهم ومذاهبهم ، فكان لهذا التاريخ
المرتب بعضه على بعضه على بعض اثر بعيد الغور في العقلية العربية المثقفة
بالثقافة الاسلامية . ولولا نكبة الأمة العربية على أيدي التتار ، لشاهد
العالم الحديث الآن في (بغداد) مكتبة حافلة بأهم ما انتجته العقلية البشرية
في جميع أنحاء المعمورة الى عصرهم .

هيات هذه الترجمة تلك المواهب الكامنة في رؤوس العرب المسلمين
الى البروز في عالم الواقعات فبرزت بهيئة ادهشت المؤرخين والباحثين
وانتهت الى ايجاد فلسفة اسلامية وعلوم عربية ، تخص المسلمين انفسهم ،
واصبح عصر الاسلام عصر ابتكار في الفلسفة والعلوم ، ونظريات جديدة .

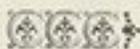
«صورة موجزة من فلسفة الكندي»

(تمهيد) وقع بعض الباحثين في الحيرة والإرتباك وخيل اليهم ان (الكندي) لم يزد على علوم اليونان وفلسفتهم جديداً ، وأنه قد هوى في حضيض الأسلوب الغامض الذي يحول بينه وبين الجدارة بالخلود ، وأن النزر اليسير الباقي من كتبه لا يعنى صورة واضحة عن فلسفته ، ولكننا عرفنا (فلسفة الكندي) من كتبه ومؤلفاته ، ومن إلهاماته المسجلة في مؤلفات معاصره ومستودع أسرار فلسفته وهو الفارابي ، المعلم الثاني ، واقتفى ابن سينا ، أثر الفارابي في ذلك ، وتبعه كثيرون من ابرع المؤلفين في الفلسفة وتاريخها العام من العرب والمسلمين ؛ فلا نشك في أن الكندي ، عاش في القرن الثالث الهجري ، وأتم ترجمة الفلاسفة اليونانية والمعارف الفرسية والثقافة الهندية ، وفرغ من شرحها والتعليق عليها بما يدل على أنه هضمها ونضج في فهمها ، وبرز فيها تبرزاً يستوجب الإحترام والاجلال والخلود . فاصبح فاضل دهره وواحد عصره في معرفة العلوم القديمة بأسرها ، ثم استعان بثقافته الاسلامية والقرآنية على تعديلها وتقويمها وتصحيح أخطائها فأبدع مذهباً مستقلاً في الفلسفة إبتناه على اساس استعمال البراهين المنطقية والحجج النظرية التي ينتهي أول قضايها الى البديهيات المسلمة . فظل مصدر إلهام أسمى الأفكار وأعلى النظريات الى معاصريه ومن جاء من بعده من فلاسفة العرب والاسلام ، ولقب بحق (أول فلاسفة العرب والاسلام ، وهو أول فيلسوف عربي واسلامي حاول التوفيق بين آراء (أفلاطون) و(أرسطو) ، واقتفى أثره الفارابي ، في ذلك ثم ابن سينا ، فألف كتاب «الشفاء» ، في الحكمة المشائية ، ثم

كتاب ، الاشارات ، في الحكمة الإشرافية ، و الكندي ، حكيم آلهي
وعقلي وتأكيدي وخلق وديني وقائل بوجود المجردات والموجودات الغير
المحسوسة ومعتقد بشرف الإنسانية واحترام النواميس الفطرية .

ثقافة قرآنية تاريخية :

قرأ (الكندي) في القرآن الكريم قوله تعالى : هو الذي أنزل
عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما
الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله
ولا يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم الخ ، فتحير الكندي في المتشابهات
فقال له بعض تلامذته : إنما يعرف القرآن من خوطب به ، وهو رسول الله
(صلى الله عليه وآله وسلم) ، وأهل البيت أدري بما في البيت ، وعندنا
في سامراء رجل من أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو
حفيده وسبطه الإمام الحسن العسكري وقد أجبره الخليفة علي الإقامة في
سامراء ، فاستله عن تفسير الآيات وتأويل المتشابهات ، فاستحسن (الكندي)
كلامه وهكذا ساعده التوفيق الالهي على تحصيل الثقافة القرآنية الكاملة
من الامام الحسن ابن علي ابن محمد ابن موسى ^{عليه السلام} ابن جعفر ابن محمد ابن علي
ابن الحسين الشهيد ابن علي بن ابي طالب امير المؤمنين وابن فاطمة بنت
رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهذه منقبة تاريخية تفرد بها الكندي
ولا يشاركه فيها أحد من فلاسفة العرب والمسلمين .



« فلسفة الكندي الآلهية »

يرى (الكندي) أن العالم - أى ما سوى الله - كله حادث ومخلوق
لله الواحد الأحد وهو المبدع الأول وعلة العمل ، وأن سلسلة الموجودات
الامكانية التى أفاضها المبدع الأول بقدرته الأزلية وبعلمه العناني بالنظام
الأحسن تبتدئ من أكملها وأتمها وجوداً وهو العقل المجرد من المادة ذاتاً
وفعلاً فهو ليس مادياً ولا زمانياً بل هو فوق المادة وفوق الزمان ، خلق
الله العقل الأول مزوداً بالقدرة على التأثير فى ما يليه ؛ وهو العقل الثانى
وعلى تصوير مادة المخترعات الفلكية كما أراده الله تعالى ، وتنتهى سلسلة
العقول الطولية - التى جعل الله كل سابق منها علة امكانية لللاحق - الى
العقل العاشر المدبر فى عالم التكوين المادى بأمر الله تعالى . والعقول العشرة
الطولية كلها جواهر مجردة عن المادة ومستغنية عنها فى ذواتها وفى أفعالها
ولكن النفس جوهر مجرد عن المادة فى ذاتها ومحتاج اليها فى أفعالها ، وعالم
العقول يسمى (عالم الإبداع) . المنزه عن المادة والزمان ؛ والعقول العشرة
هى (المرتبة الأولى) فى سلسلة الوجود الامكانى المرتب على نظام الأشرف
فالأشرف ، وتسمى العقول العشرة (المبدعات) كما تسمى (المرتبة الثانية)
المخترعات ، وهى موجودات مادية لا تقترن بالزمان وهى الأفلاك والفلكيات
ونفوسها الكلية ، والموجودات المثالية ، وعالمها (عالم الإختراع) والاختراع
فى مصطلح الفلاسفة ، إيجاد شيء . لا فى زمان عن مادة لطيفة غير مادة
المكونات ، تسمى بـ (الأثير) .

وأما (المرتبة الثالثة) فهي (المكونات) وعالمها (عالم التكوين) وهي موجودات مقترنة بالمادة والزمان ، وهي ، العناصر ، والطبع ، والصورة الجسمية ، والهيولى ، - العنصر المادى - التى هى خاتمة القوس الزولى للوجود والعنصریات من الأجسام ، والمواليد الثلاث ، أى النبات ، والحيوان والإنسان .

وفى رأى (الكندى) للنبات نفس نباتية مع قواها ، وللحيوان نفس حيوانية مع قواها ، والانسان مخصوص بالنفس الناطقة التى هى مجردة عن المادة فى ذاتها وأما فى أفعالها فهى محتاجة الى البدن والجوارح ؛ وللنفس الناطقة الهابطة من عالم الملكوت الى عالم الملك (قوتان) (إحداهما) قوة نظرية بها تستكمل الفيض الذى تأخذه من عالم الملكوت ، وللنفس بحسب هذه القوة العلامة مراتب أربع وهى (العقل الهیولانى) (فإ) (لعقل بالملكة) و (العقل المستفاد) و (العقل بالفعل) ووجه الضبط (أن مراتب النفس من بداية الاستكمال الى نهايته إما استعداد الكمال أو نفس الكمال ، والاستعداد ، (إما) استعداد محض فهو (العقل الهیولانى) ، تشبيهاً فى خلوه عن جميع الصور العقلية الكالية بالهيولى الاولى الخالية فى ذاتها عن جميع الصور الجسمية ، و (إما) استعداد الاكتساب ، فهو (العقل بالملكة) وهو عقل استعداد كسب النظريات المعقولة من أوليات معقولة ، بالفكر أو بالحدس ، و (إما) استعداد الاستحضار ، وهو (العقل بالفعل) وهو عقل استعداد استحضار النظريات المكتسبة المخزونة متى شاء بمجرد الالتفات اليها من دون حاجة الى تجديد النظر ، وأما مرتبة (نفس الكمال) فهى بعد انتهاء درجات الاستعداد الى درجة الفعلية الكاملة فتمت صارت النظريات حاصلة لدى النفس واستحضرت المعلومات مشاهدة إياها

مستفادة من العقل الفعال يقال لها (العقل المستفاد)

و (الثانية) قوة عملية ، بها تستنيط النفس واجبها فيما يجب أن تفعل وللنفس بحسب هذه القوة العمالة أيضاً أربع مراتب وهي ، التجلية ، ، فالتخلية ، ، فالتحلية ، ، فالفناء ، ، و [التجلية] ، تهذيب الظاهر باستعمال الشرائع النبوية والنواميس الإلهية ؛ و [التخلية] تهذيب الباطن عن الأخلاق السيئة والملكات الردية ؛ و [التحلية] أن تتحلى النفس الناطقة المهذبة بالفضائل النفسية ومكارم الأخلاق ، و [الفناء] هو الوصول في العمل الى ما ينطبق عليه الاعتقاد بمراتب التوحيد من توحيد الذات وتوحيد الصفات وتوحيد الأفعال وتوحيد الآثار .

هذه صورة مصغرة من بعض آراء الكندي في الفلسفة ، ولكن بعض مؤرخي الفلسفة وقع تحت تأثير دعايات أعداء [الكندي] فلا يميل الى الأخذ بالرأى القائل بأن [الكندي] أبداع مذهباً مستقلاً في الفلسفة .

أعداء الكندي :

كان للكندي أعداء كثيرون ، شأن كل العباقرة المبرزين في العلوم والفنون ؛ وقد استطاعوا أن يضروه في سمعته العلمية والدينية وفي حياته الخاصة ؛ فن هؤلاء الأعداء ، أبو معشر المنجم ، جعفر بن محمد بن عمر البلخي قال ، ابن السديم ، ، كان أبو معشر أولاً من أصحاب الحديث ؛ وكان يضاضن الكندي ويفرى به العامة ، ويشنع عليه بعلوم الفلاسفة فدرس عليه الكندي من حسن له النظر في علوم الحساب والهندسة فدخل في ذلك فلم يكمل له فعدل الى النجوم وانقطع شره عن الكندي وقيل أنه

أصبح أحد تلاميذه الممتازين ويقال : أنه تعلم النجوم بعد سبع واربعين سنة
من عمره وكان فاضلاً حسن الاصابة وضربه المستعين العباسي اسواطاً لأنه
أصاب في شيء خبره بكونه قبل وقوعه ، فكان يقول : (أصبت وعوقبت)
ومن (أعداء الكندي) العالمان العليان محمد وأحمد إبن موسى بن
شاكر ، اللذان دسا للكندي عند المتوكل ، وساءدهما أولاً ما نسب الى
الكندي من الآراء الإعتزالية ، وثانياً حماقة المتوكل وتسرعاه . فضربه
وأرسل إلى منزله من إستولوا على كتبه ، ثم ردت اليه كل هذه الكتب
بعد زمن كما ذكر ذلك ابن أبي أصيبعة في قصة طويلة ولكن فانه أن غضب
المتوكل على الكندي كان لأجل اتهامه بالتشيع حيث أخبره المغرضون ان
الكندي تعلم من الإمام الحسن العسكري تفسير القرآن الكريم وأصول الإسلام .
ومن الذين تأثروا بكتابة أعدائه المعاصرين له (ابو القاسم) صاعد
بن أحمد الذي حمل على الكندي فيما بعد في كتاب « طبقات الأمم » ،
ووصف كتبه بأنها لا تفيد المطلعين عليها لكونها تشتمل على كليات
غامضة ليس فيها تحليل للجزيئات ، ولكون تراكيها غامضة معما لا يستفيد
منها الا من مرن على دراسة المنطق حتى أصبح عنده مقدمات عتيقة
تمكّنه من فهمها ، ويضيف الى هذه المعاني قوله : « ولا أدري ما حمل
يعقوب على الإضراب عن هذه الصناعة الجليلة ، هل جهل مقدارها أو ضن
على الناس بكشفه ؟ وأي هذين كان فله نقص فيه ، وله بعد هذا رسائل
كثيرة في علوم جمّة ظهرت له فيها آراء فاسدة ، ومذاهب بعيدة عن الحقيقة .
ويعلق « ابن أبي أصيبعة ، على رأى هذا القاضي المغرض أو المقلد
في الجزء الأول من كتاب (عيون الأنبياء) بقوله : « أقول : هذا الذي
قد قاله القاضي ، صاعد ، عن الكندي ، فيه تحامل كثير عليه ، وليس

ذلك مما يحط من علم الكندي ، ولا يما يصد الناس عن النظر في كتبه
والانتفاع بها .

وعلى الرغم من هذه الدسائس التي حاكها أعداء (الكندي) ، فإن
اسمه ظل نجما ساطعاً في تاريخ الفلسفة العربية ، وبقى إمام الفلاسفة وأول
المتبحرين في الحكمة . .

وقال بعض المغرضين : « كان الكندي ، يقول بوحدة واجب
الوجود وبساطة وجوده . ومعنى هذا انكار الصفات بتاتا كما يقول المعتزلة
لأنها تجر الى تعدد القديما الذي هو لازم مذهب الأشاعرة ، فتأثر الكندي
بالمعتزلة وصرح بأن الله قادر بذاته عالم بذاته وهلم جرأ . ولا شك أن
[أرسطو] قد سبق المعتزلة الى نفي جميع الصفات عن الباري . .

وزاد عليه بعض آخر بقوله : « ان انكار الصفات بتاتا انكار
لنصوص القرآن العظيم ، وخروج عن الإسلام واتجاه الى الكفر والإلحاد ،
أقول : « ان المغرضين اعترفوا بأن الكندي قائل بوحدة واجب
الوجود وبساطة وجوده ، وأن الله قادر بذاته وعالم بذاته ولم يتفطنوا أن
الكندي يقول ايضاً : (ان واجب الوجود بالذات واجب الوجود من
جميع الجهات ، فصفاته الحقيقية كالحياة والبقاء والعلم والقدرة وغيرها كلها
صفات واجبة وذاتية وليست من قبيل صفات الممكنات زائدة على الذات .
وهذا الرأي للمكندى اتجه الى التوحيد الكامل وهو توحيد الذات
وتوحيد الصفات . وليس فيه اتجاه الى الإلحاد وانكار الخالق العظيم
فالمعتزون على الكندي لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون
بها . فيحق عليهم قوله تعالى : « قل هل يستوى الذين يعلمون والذين
لا يعلمون . .

نتيجة البحث في صفات الله تعالى

لا يخفى أن معرفة صفات الله تعالى من أهم مقاصد الفلسفة واصعب مباحثها ، والعارفون بصفاته الحقيقية هم الراسخون في العلم والموحدون الحقيقيون والمعتقدون بانه تعالى لا شريك له في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله ولا في آثاره . والقاصرون عنها قالوا بالتشبيه أو بالتعطيل وعجزوا عن الوصول الى التوحيد الكامل ، فقالت الأشاعرة ، بزيادة صفاته الحقيقية على ذاته [تعالى وتقدس] لزعيمهم أن صفات الواجب جل شأنه على غرار صفات مخلوقاته الممكنات ومن سنخها ، ولازمه القول بالقدماء الثمانية ونتيجته ، التشبيه ، والمعزلة ، أنكرت ذلك وقالت : ان ذاته تعالى نائبة مناب الصفات فيترتب على مجرد ذاته ما يترتب على الذات مع الصفة ، وقالوا : خاصية العلم مثلا اتقان الفعل ؛ وهي ترتب على نفس ذاته بلا صفة علم حقيقية ، فالمعزلة في الحقيقة نافون للصفات ، فيلزمهم أن لا يكون اطلاق العالم وغيره عليه تعالى على سبيل الحقيقة فيكون عالماً قادراً حياً سميعاً بصيراً بالمجاز ولازمه صحة سلبها عنه ، وهذا يؤدي الى ، التعطيل ، تعالى عن ذلك علواً كبيراً . ومنشأ غلط المعزلة ان الصفة هي المعنى القائم بالغير فكيف يكون ذاتاً مستقلة ؟ ولم يتفطنوا الى ما قرره الفلسفة الاسلامية ، من ان الواجب الوجود بالذات واجب الوجود من جميع الجهات ، وان صفاته الحقيقية واجبة وذاتية ، ولا يمكن معرفة كنهها كما لا يمكن معرفة كنه ذاته المقدسة ؛ وانما تعرف ببعض الوجوه وليست هذه الصفات من سنخ صفات الممكنات المخلوقة فذاته لا تماثل

ذات شيء من الموجودات ، وصفاته لا تشابه صفات شيء من الممكنات ،
فله تعالى صفات ذاتية اسمائها العالم والقادر والحي والقيوم والسميع والبصير
وغيرها وإطلاقها على الله تعالى على سبيل الحقيقة ولا يصح سلبها عنه فإنه
منزه عن التشبيه والتعطيل وهذا هو رأي الكندي ، في فلسفته الآلهية ،
(ونتيجة) هذا الرأي توحيد الذات ، لا إله إلا الله ، وتوحيد الصفات
، لا هو إلا هو ، وتوحيد الأفعال ، لا حول ولا قوة إلا بالله ، وتوحيد
الآثار ، لا مؤثر في الوجود إلا الله ، وهذه كلها عقيدة الإمامية ،
إتخذوها من باب مدينة علم النبي صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب ،
فانه أوضحها في خطبه وفي بعضها يقول : أول الدين معرفته ، وكال
معرفته التصديق به . وكال التصديق به توحيد ، وكال توحيد الأخلص
له ، وكال الأخلص له نفى الصفات عنه ، لشهادة كل صفة أنها غير
الموصوف ، وشهادة كل موصوف أنه غير الصفة ، فمن وصف الله سبحانه
فقد قرنه ، ومن قرنه فقد ثناه ، ومن ثناه فقد جزأه ، ومن جزأه فقد جهله
ومن جهله فقد أشار إليه ، ومن أشار إليه فقد حده ، ومن حده فقد عدّه ،
ومن قال ، فيم ؟ فقد ضمنه ، ومن قال ، علام ؟ فقد أخلى منه .
كأن لا عن حدث ، موجود لا عن عدم ، مع كل شيء لا بمقارنة ، وغير
كل شيء لا بمزايلة ، فاعل لا بمعنى الحركات والآلة ، بصير إذ لا منظور
إليه من خلقه ، متوحد إذ لا سكن يستأنس به ولا يستوحش لفقده ،
(ومحصله) أن أساس الدين معرفة الله والأذعان بوجوده ، ولازم
هذا الإذعان الإعتقاد بتوحيده لما ثبت في العلوم من أن واجب الوجود
لا يتعدد ، ولا يكمل توحيد إله إلا بالإخلص له في الباطن والظاهر ،
وتزيهه من كل مغاير . واستغراق القلب في التوجه إليه واستشراق نوره

ولا يكون هذا الإخلاص كاملا حتى يكون معه نفى الصفات الممكنة
المحدثات ، والزائدة على الذات ، والدالة على مغايرة الموصوف ، والمنافية
لوجوب وجوده وبساطة ذاته ، ومقصوده عليه السلام من الصفات المنفية
بالإخلاص ، الصفات الممكنة المحدثات ، وقد صرح بهذا في خطبه وكتابه
(منها) خطبته في (التوحيد) وفيها يقول : لا يقال كان بعد أن لم
يكن ، فتجرى عليه الصفات المحدثات ولا يكون بينها وبينه فصل ، ولا له
عليها فضل . فيستوى الصانع والمصنوع ، ويتكافأ المبتدع والبديع .

وقال عليه السلام في خطبة أخرى : لا أحد بلا تأويل عدد ، والخالق
لا بمعنى حركة ونصب ، والسميع لا بأداة ، والبصير بلا تفريق آلة ،
والشاهد لا بمهاسة ، والبائن لا بتراخي مسافة ، والظاهر لا برؤية ، والباطن
لا بلطافة ، بان من الأشياء بالقهر لها والقدرة عليها . وبانت الأشياء منه
بالخضوع له والرجوع اليه من وصفه فقد حده ، ومن حده فقد عدده ،
ومن عدده فقد أبطل أزاله . ومن قال : كيف ؟ فقد استوصفه ، ومن قال
: أين ؟ فقد حيزه ، عالم اذ لا معلوم ، ورب ، اذ لا مربوب وقادر اذ لا
مقدور .

وأشار الامام عليه السلام الى صفاته الذاتية وأن كنهها لا يدركه انسان
وقال في خطبة له : بل ان كنت صادقا أيها المتكلف لوصف ربك فصف
جبرائيل وميكائيل وجنود الملائكة المقربين في حجرات القدس مرجحين
متولهة عقولهم أن تحسبوا أحسن الخالقين . فانما يدرك بالصفات
ذوو الهيئات والأدوات ومن ينقضى اذا بلغ حده بالفناء فلا اله الا هو
أضاء بنوره كل ظلام وأظلم بظلمته كل نور .

(الحلقة الغالية)

لا غرو في إختلاف المؤرخين القاصرين أو المقلدين في فلسفة
الكندى ، ولا في إختلاق بعض الباحثين المغفلين قصصاً مدسوسة على
الكندى ، من أعدائه للتشهير بقيمته العملية كما شهرها بقيمته العلمية .
فروى ابن أبي أصيبعة ، للكندى وصية زعم أنه أوصى بها ابنه ، تدل
على أنه كان شديد البخل الى حد الشح المغالى الذى لا يمنع صاحبه من
الاحسان فحسب . بل يحول بينه وبين الانفاق على نفسه . ومن هذه
الوصية في زعمه قوله « قول لا ، يصرف البلا . وقول نعم يزيل النعم
والدينار محوم فان صرفته مات والدرهم محبوس فإن أخرجه فر . والناس
سخرة فخذ شيثهم واحفظ شيثك ، ومن الواضح أن من يتبحر في الفلسفة
اليونانية ويدرس الحكمة الهندية المغالية في الزهد والاستخفاف بالحياة
المادية والعلوم والآداب الفرنسية ويتقن الثقافة القرآنية ومكارم الاخلاق
الاسلامية دراسة ذات أثر فعال كدراسة الكندى ، إياها لا يمكن أن
يكون في أخلاقه العملية شحوحاً الى هذا الحد الذى رموه به أعدائه
ومقلدوهم .

وانما التعجب في أن تاريخ الفلسفة العام انتقل من العصرين
الأغريقى والمسيحى الى العصر الحديث قافزاً من القرن الرابع الميلادى الى
القرن السابع عشر ولم يعبأ بالعصر الاسلامى ومن الغريب كل الغرابة
اجماع مؤرخى الفلسفة من الغربيين على الاغضاء عن « الفلسفة الإسلامية ،
التي هي حلقة قيمة غالية من سلسلة التفكير الانسانى والحياة العقلية البشرية

حيث أجمعوا على أن المدرسة الاسكندرية وهي ، الافلاطونية ، الحديثة كانت آخر مصباح شع نوره على العقلية البشرية ثم خبا فجمد بخبوه الذهن الانساني جموداً طال مداه أكثر من اثني عشر قرناً أي من القرن الرابع الميلادي الى نهوض ، ديكارت ، و ، باكون ، في القرن السابع عشر واعتذر عنهم بعض الشرقيين بانهم عَنَوْا عدم الأبداع والابتكار في الدور الاسلامي لأن الفلسفة الاسلامية لا تزيد على أنها نظريات يونانية محتة ولذلك نقرأ في المكتب الغربية ، أن العالم مدين بحربة الفكر لليونان وأن فضل العرب لم يكن الا نقل الثقافة اليونانية وتسليمها الى أوروبا وأن العرب والمسلمين لا نصيب لهم من العلم إلا ترجمة كلام اليونانيين وتقليدهم في أهوائهم وأن العلوم الإسلامية مؤسسة منذ نشأتها على علوم اليونان وأفكار اليونان ؛ بل على أوهام اليونان . ، أقول ، : ان منشأ هذه المزاعم والأوهام هو جهلهم بـ (الفلسفة الإسلامية وكيفية نشوؤها وارتقائها وغفلتهم عن أن الدور الإسلامي من أهم أدوار الفلسفة والتفكير البشري ولم يكن انتاج هذا الدور منحصرأ في احياء بعض النظريات القديمة بل كان عهد الابتكار والابداع والنظريات الجديدة القيمة باعتراف الغربيين ، وهل يتصور ابتكار أو ابداع أعظم مما صدر من فيلسوف الاسلام ومجدد الفلسفة وشارح كتاب (الاشارات) تأليف (ابن سينا) ، الخواجه نصير الدين محمد بن الحسن الطوسي ، في القرن الثالث عشر الميلادي ؟ من نقض القاعدة اليونانية القديمة وهي ، الواحد لا يصدر منه الا واحد ، التي كانت آية ثابتة في الفلسفة اليونانية وقاعدة مسلمة في جميع أدوار الفلسفة الى عصره وكانت مبنية عليها أسس (الهيئة القديمة) والمباحث الفلسفية الكثيرة كمباحث العقول العشرة وما يتبعها التي ضخمت

بها الأساطير واتسع فيها نطاق الكتب الفلسفية والرياضية فانهار بنقضها
أساس الهيئة القديمة قبل ولادة كوبرنيك ، و جاليليه ، بعدة قرون
واعجب ما في الأمر هو أن ، الفيلسوف الطومسي ، اتخذ من ملاك برهان
اثبات القاعدة اليونانية المذكورة دليلاً على نقضها .

وهل يوجد ابتكار وابداع أبعد من نظرية (الحركة الجوهرية)
التي هي أساس مبدء التطور والتحول وناموس النشوء والإرتقاء بأصح
المعاني وقد اكتشفها (صدر الفلاسفة المتألهين محمد بن ابراهيم) في القرن
السادس عشر الميلادي ، وقررها على أساس برهاني متين واثقاً أنها حقيقة
راهنه ، واتخذ منها برهاناً على اثبات الصانع ودليلاً على حدوث العالم ،
وكان ذلك قبل ثلاثمائة سنة من ولادة دارون ، في سنة ١٨٠٩ م وزملائه
الذين نسبت اليهم هذه النظرية التي فسروها بمعنى محدود قاصر لا يساعد
عليه برهان ولا تدعمه تجربة صحيحة ، فاتخذ منها ، شبلي شميل ، وغيره
سبيلاً الى الإلحاد وانكار الصانع . لأنهم لم يصلوا الى حقيقتها الصحيحة
البرهانية ، وقد كان ، دارون ، نفسه معترفاً بأنه لم يصل الى حقيقتها .
وبأن آرائه تخمينية وأن نظرية [نشأة الأجناس بواسطة الانتخاب
الطبيعي] إنما بنيت على مجرد الظن بل كان عالماً بأنه سوف يتضح فساد
بعضها فقال في كتاب ، أصل الانسان ، : ان كثيراً من الآراء التي بسطتها
تخمينية للغاية ولا أشك في انه سيتضح فساد بعضها بالبرهان القاطع
ولكنني قد أوضحت الأسباب التي ساقنتي الى التمسك برأى دون رأى اه .

وقد صح تفبؤه اذا ثبتت التجارب الحديثة فساد نظريته بالمعنى
التي فسرها به ، وابلأها التفكير الحديث ، واتفق العلم والمشاهدة على
بطلانها ، وفندتها كبار الفلاسفة الروحيين واعلام المفكرين وجهاً بذة

العلماء المتضلعين واثبتوا ان ما يسمونه ، الانتخاب الطبيعي ، و ، قانون التطور النوعي ، ما هو الا ضرب من ضروب الخيال . ولكن شامت شرذمة من الذين يزعمون لانفسهم الاستنارة في هذا القرن ان يتباهوا عجباً وتبهاً بالانتصار لهذه النظرية المحرقة التي نبذها اصحابها خجلاً منها وترفعاً عن نسبتها اليهم .

هذا مضافاً الى ان جماعة من فلاسفة العرب والإسلام امثال ، ابن مسكويه ، و ، ابن خلدون ، المنسوب الى قبيلة (كندة) و (أصحاب إخوان الصفاء) سبقتهم أيضاً إلى القول بنظرية التطور بالمعنى الصحيح ، ولذلك قال ، دريبر ، في كتابه ، المنازعة بين العلم والدين ، : (إن مذهب النشوء والإرتقاء للكائنات العضوية الذي يعتبر مذهباً حديثاً كان يُدرس في مدارس العرب والمسلمين وقد كانوا ذهبوا منه الى مدى أبعد مما وصلنا اليه بتطبيقه على الجوامد والمعادن أيضاً اه

ثم كيف يجوز اغضاض المؤرخ عن الدور الإسلامي وقد نبغ فيه أول فلاسفة العرب والإسلام ، أبو يوسف يعقوب بن اسحاق بن الصباح الكندي ، المعلم العربي الأول ، وألف ثلاثمائة وخمسة عشر كتاباً ورسالة ترجم طائفة منها الى اللاتينية في (١١١٤ - ١١٨٧ م) . فكان لها أثر عميق في ثقافة الشعوب اللاتينية وتقدمها العلمي ووضع الكندي بذرة الفلسفة الاسلامية يالهاماته الى معاصره وهو النابغة المعلم الثاني ، أبو نصر الفارابي ، الذي ألف مائة وثمانية وعشرين كتاباً في الفلسفة وسائر العلوم على أسلوب تفهيم المعاني الجزلة بالألفاظ السهلة ، أحدها كتاب ، التعليم الثاني ، الذي لخص فيه تراجم الفلسفة اليونانية وهذبها تهذيباً جعلها منتجة ، وصار كتابه ، إحصاء العلوم والتعريف بأغراضها ، أساساً لوضع دوائر المعارف

الأوروبية .

وكيف ترمى الفلسفة الإسلامية العربية بأنها نظريات يونانية ؟
وقد صرح النايفة رئيس الفلاسفة ، أبو علي الحسين بن عبدالله الشهير بابن
سينا ، في كتابه ، الحكمة المشرقية ، بأنه قد وصله من غير جهة اليونانيين
علوم ؛ وعبر عن أتباع المشائين من اليونانيين بالحشب المسندة ؛ ووصفهم
بأنهم لا يشكون في آراء ، أرسطاطاليس ، وما أورثهم اليونانيون ويشكون
في النهار الواضح ، ونعتهم بالعاميين من المتفلسفة المشغوفين بالمشائين
والظانين أن الله لم يهد إلا إياهم ، ولم ينل رحمته سواهم ، .

وأخذ الرئيس ، ابن سينا ، في تمحيص آراء (أرسطاطاليس)
واستدراك أخطائه ، مع اعترافه بفضله وأن صنيعه أقصى ما كان يمكن
في عصره ؛ ثم ابتدأ (ابن سينا) بمحاكمة ، أرسطاطاليس ، وأتباعه
المشائين ، وشرع في تنقيح آراء اليونانيين ، وقضى لهم وعليهم واثقاً بصحة
قضائه العدل ؛ وحكمه بالحق ، ومصرحاً بأنه لم يحاول الحكم عليهم وعلان
الحق ضدهم في أول أمره ، بل تريث طويلاً لكي لا يبقى مجال في صحة
حكمه ، ولم يتربع منصة الحكم والقضاء الا بعد أن أحاط في ريعان حدائته
بجميع ما أورثه اليونانيون من العلوم بدقة لا مزيد عليها . وذكر (ابن
سينا) أيضاً أنه كان في أوائل أيامه يتعصب لليونانيين ويغضى كثيراً من
خطاياهم بأغظيمة التغافل ولم يجاهر بمخالفتهم الا في الشيء الذي لم يمكن
الصبر عليه حتى طالت المدة ونضج فكره ، وأحاط بعلوم غير اليونانيين
أيضاً وانتهى أمره الى حيث وصفه (ابن سينا) نفسه بالعبرة الآتية :
، واذا وجدنا صورتنا هذه فبالحرى أن نتق بأكثر ما قضينا وحكنا به
واستدركناه ، ولا سيما في الأشياء التي هي الأغراض الكبرى والغايات

التصوي التي اعتبرناها وتعقبناها مئين من المرات ، ولما كانت الصورة
والقضية على هذه الجملة أحببنا ان نجمع كتاباً يحتوي على أهمات علم الحق
الذي استنبطه من نظر كثيراً وفكر ملياً (يريد به نفسه) ولم يكن من
جودة الحدس بعيداً ، وما جمعنا هذا الكتاب (يعني كتاب الحكمة المشرقية)
لنظيره الا على انفسنا - أعني الذين يقومون مقام انفسنا - وأما العامة
من مزاولي هذا الشأن فقد اعطينا في كتاب « الشفاء » ما هو كثير لهم وفوق
حاجتهم ٥١ .

ووصف « ابن سينا » كتابه بالعبارة الآتية :

« فقد نزعت الهمة بنا الى ان نجمع كلاماً فيما اختلف أهل البحث
فيه لا نلتفت فيه لفت عصبية أو هوى أو عادة أو إلف ، ولا نبالي من
مفارقة تظهر منا لما الفه متعلموا كتب اليونانيين إلفاً عن غفلة وقلة فهم ،
ولما سمع منا في كتب الفناها للعاميين من المتفلسفة المشغوفين بالمشائين . الخ
هذا كله مضافاً الى ان الإكتشافات العربية والعلوم المبتكرة وابتداع
الأساليب في العصر الإسلامي بما اعترف به المنصفون من الغربيين قال
العالم الأمريكي الأستاذ « دربير » ، في كتابه [المنازعة بين العلم والدين]
ما نصه : « قد كان تفوق العرب في العلوم ناشئاً من الأسلوب الذي توخوه
في المباحث ، فانهم قد تحققوا ان الأسلوب العقلي النظري لا يؤدي الى
التقدم ، وان العمل في وجدان الحقيقة يجب ان يكون معقوداً بمشاهدة
الحوادث ذاتها ومن هنا كان شعارهم في ابحاثهم الأسلوب التجريبي
والدستور العملي الحسي ؛ وكانوا يعتبرون الهندسة والعلوم الرياضية ادوات
ومعدات اعم [المنطق] ، وقد يلاحظ المطالع لكتبهم العديدة على
الميكانيكا [الأيدروستاتيك] علم توازن السوائل وضغطها على جدران

أوعيتها [ونظريات] الضوء والإبصار] انهم قد اهتموا الى حلول مسائلهم من طريق التجربة والنظر بواسطة الآلات ، [هذا الذي قاد العرب المسلمين الى ان يكونوا اول الواضعين لعلم [الكيمياء] والمكتشفين لعدة آلات : للتقطير والتصعيد والإسالة ، إسالة الجوامد ، والتصفية الخ وهذا بعينه هو الذي جعلهم يستعملون في أبحاثهم الفلكية الآلات المدرجة والسطوح المعلمة والأصطرلابات ، هي آلات لقياس أبعاد الكواكب ، وهو أيضاً الذي بعثهم لاستخدام الميزان في العلوم الكيماوية ، وقد كانوا على ثقة تامة من نظريته ، وهو الذي هدام لعمل الجدول عن الأوزان النوعية للأجسام ، والأزياج الفلكية ، هي جداول تعرف منها حركات الكواكب ، مثل التي كانت في بغداد ، وقرطبة ، وسمرقند ، وهو أيضاً أوجد لهم هذا الترقى الباهر في الهندسة وحساب المثلثات ، وهو أيضاً الذي هم بهم لإكتشاف علم الجبر ، ودعاهم لإستعمال الأرقام الهندية ، ولقد كتبوا في كل فن وفي كل علم كالتاريخ والشريعة والسياسة والفلسفة وتراجم الرجال وتراجم الخيول والإبل ، وقد كانت الكتب الزاخرة بالمعلومات التي تصلح لأن تتخذ مادة كثيرة جداً في الجغرافيا والاحصاء آت والطب والتاريخ وقواميس اللغة ، وكان لديهم دائرة معارف علمية ، ألفها محمد أبو عبدا لله ، وكان للعرب ذوق دقيق في صنع الورق النظيف الناصع البياض وفي اعطاء المداد الألوان المختلفة وفي زخرفة وجوه الكتب بتشبيك تلك الألوان المختلفة من المداد والإبداع في تنسيقها وتذهيبها على صور شتى .

وكانت المملكة الاسلامية غاصة بالمدارس والمكتبات ، وكان في طرف من أطراف هذه المملكة الواسعة التي فاقت المملكة الرومانية كثيراً

مرصد في (سمرقند) لرصد الكواكب ، وكان يقابله في الطرف الآخر مرصد
« جيراك » في الأندلس ، ولو أردنا أن نستقصى كل نتائج هذه الحركة
العلمية العظمى لخرجنا عن حدود هذا الكتاب ، فانهم قد رقوا العلوم
القديمة ترقية كبيرة جداً وأوجدوا علوماً جديدة لم تكن معروفة لديهم ،
ثم قال : « الفلكيون من العرب قد إهتموا أيضاً بتحسين آلات الأرصاد
وتهدئها ، وبحساب الأزمنة بالساعات المختلفة الأشكال ، والساعات المائية
والسطوح المدرجة الشمسية ، وهم أول من استعمل البندول ، رقاص
الساعة ، لهذا الغرض ، (أما في العلوم التجريبية) فقد اكتشفوا (الكيمياء)
وبعضاً من محولاتها الشهيرة ، حمض الكبريت وحمض النتريك ، والكحول
« استخدم العرب علم الكيمياء في الطب ، لأنهم أول من نشر علم تحضير
العلاجات ، والأقرباذينات ، واستخراج الجواهر المعدنية .

« أما في علم الميكانيكا ، فانهم عرفوا وحددوا قوانين سقوط الأجسام
وكانوا عارفين كل المعرفة بعلم الحركة ، « أما في علم الأيدروستاتيك ،
فقد كانوا أول من عمل الجداول المبينة لضروب الأوزان النوعية وكتبوا
أبحاثاً عن الأجسام السابحة والغائصة تحت الماء ، « أما في نظريات الضوء
والإبصار ، فقد غيروا الرأي اليوناني الذي مقتضاه أن الإبصار يحصل
بوصول شعاع من البصر الى الجسم المرئي وقالوا بعكس ذلك أي أن الإبصار
يحصل بوصول شعاع من المرئي الى العين ؛ وكانوا يعرفون نظريات
انعكاس الأشعة وانكسارها ، وقد اكتشف « الحسن ، الشكل المنحني
الذي يأخذه الشعاع في سيره في الجو ، واثبت بذلك أن نرى القمر والشمس
قبل أن يظهر حقيقة في الأفق ، وكذلك نراها في الغرب بعد أن
ينغيبا بقليل .

• ان نتائج هذه الحركة العلمية تظهر جلياً بالتقدم الباهر الذي نالته
الصنایع في عصرهم ، فقد استفادت منها فنون الزراعة في اساليب الري
والتسميد وتربية الحيوانات ومن النظمات الزراعية الحكيمة وادخال
زراعة الأرز والسكر والبن ، وقد انتشرت المعامل والصنایع لكل نوع
من انواع المنسوجات كالصوف والحرير والقطن وكانوا يذيون المعادن
ويجرون في عملها على ما حسنوه وهذبوه من صنعها وسبكها ، وانا لندهش
حين زى في مؤلفاتهم من الآراء العلمية ما كنا نظنه من نتائج العلم في
هذا العصر ، ومن ذلك ان مذهب النشوء والارتقاء للكائنات العضوية
الذي يعتبر مذهباً حديثاً كان يدرس في مدارسهم وقد كانوا ذهبوا منه
الى مدى ابعد مما وصلنا اليه وذلك بتطبيقه على الجامعات والمعادن ايضاً ،
انتهى ما اردنا نقله من كلام د. دريبر .

§ § §

(الغموض منشأ الغلط)

اظن ان الذى اوقع المؤرخين فى الغلط هو ان للفلسفة الإسلامية اسلوباً معقداً اتخذته من الفلسفة اليونانية وهو انها مصوغة فى طلائع من الرموز لا يمكن حلها وفهمها لغير واضعها او الذين يدرسونها بطريقة تنتهى اليهم من ذوى العقول الممتازة . ولا يمكن الوصول الى ناحيتها المغلقة بمجرد معرفة اللغة العربية او بعض قواعد العلوم ، ولذلك حينما تذكر كلمة ، فلسفة ، يقترن بها اول وهلة عمق التفكير وعسر الفهم ، ولطالما اعرض جمهور المتعلمين عن الفلسفة لا لشيء الا انهم ينظرون اليها نظرهم الى شيء عسير الفهم بعيد الغور يكبد الذهن ويستنفد مجهوداً ووقتاً طويلاً .

فقد روى ابن ابي اصيبعة ، أن فيثاغورس كان يرمز بالحكمة وذكر عدة من الغازه الفلسفية ، وبلغت كتب هرقليطس ، من غموض الأسلوب والتعقيد جداً تكاد تستعصى معه الى الأفهام حتى لقب بالغامض تارة وبالمظلم اخرى ، وقال سقراط ، : ان ما فهمه من كلامه قيم عظيم وما لم يفهمه يجب ان يقاس على ما فهم ، وكان سقراط ، ضناً بالحكمة يطلب دائماً الى كل تلاميذه ان يعنوا بنقش المعارف الفلسفية فى اذهانهم بدل حفظها فى الأوراق وتسجيلها فى الصحائف . ولما خشى تلميذه افلاطون ، من ان تعبت بالفلسفة ايدي الفناء رآى ان النظريات الفلسفية يجب أن تدون بالرموز . وقال العلامة ، أبو الفرج قدامه ، بن

جعفر الكاتب البغدادي ، المتوفى سنة ٥٣٣٧ هـ في كتاب (البيان) صحيفة
٥٣ : ، وقد أتى في كتب المتقدمين من الحكماء والمتفلسفين من الرموز
شيء كثير ، وكان أشدهم إستعمالاً للرمز (أفلاطون) ٥١ .

ولهذا بقى أبو الفرج عشرين سنة في تفسير ، ما بعد الطبيعة ،
ومرض من الفكرة فيه مرضاً كاد أن يلفظ نفسه فيها .

وقال الشيخ الرئيس (ابن سينا) : « قرأت (ما بعد الطبيعة) فما
كنت أفهم ما فيه ، والتبس عليّ غرض واضعه حتى أعدت قرائته أربعين
مرة وصار لي محفوظاً وأنا مع ذلك لا أفهمه ، ولا المقصود منه وآيست
من نفسي وقلت هذا الكتاب لا سبيل إلى فهمه ، وفي بعض الأيام عرض
عليّ دلال كتابا في الفلسفة فرددته رد متبرّم معتقداً أنه لا فائدة في هذا
العلم ، وبعد إلحاحه إشتريته فإذا هو كتاب (لأبي نصر الفارابي) في
(أغراض ما بعد الطبيعة) فرجعت إلى بيتي وأسرعت إلى قرائته ، فإنفتح
عليّ في الوقت أغراض ذلك الكتاب بسبب أنه صار لي على ظهر القلب ،
وفرحت بذلك وتصدقت ثاني يومه بشيء كثير على الفقراء شكرأ لله تعالى ،

§ § §

(الغموض في الفلسفة الإسلامية)

إختار الرئيس (إبن سينا) عين ذلك الأسلوب الرمزي اليوناني في مؤلفاته الفلسفية وشدد في التوصية بضمها عن غير أهلها . وقرر لدراستها شروطاً قلباً تجتمع في واحد ، وقال بعد ذلك كله . . . فإن أذعت هذا العلم أو أضعته فالله بيني وبينك وكفى بالله وكيلًا . . .

و عذر الرئيس إبن سينا ، في ذلك . أن الفلسفة لا تخلو من إنغلاق شديد وإشتباه عظيم لأن الوهم يعارض العقل في مأخذها ، والباطل يشاكل الحق في مباحثها . ولذلك كان مسائلها معارك الآراء المتخالفة ومصادم الأهواء المتقابلة ، حتى لا يرجى ان يتطابق عليها أهل زمان ولا يكاد يتصالح عليها نوع الإنسان . والناظر فيها يحتاج الى قوة بصيرة وزيادة إستعداد وجودة قريحة . ومزبد تجريد للعقل وتميز للذهن وتصفية للفكر وتدقيق للنظر وإنقطاع عن الشوائب الحسية والأهواء العاطفية ، وإنفصال عن الوسوس العادية ، فمن لم يرزق ذلك فعرض قوانين الفلسفة عليه لا يجدى له إلا زيادة غباوة وخسراناً مميناً ، فلا بد أن تضن عليه كل الضن وهذه الضنة مجودة . وجرى على سيرة إبن سينا في هذا الأسلوب الرمزي سائر الفلاسفة المسلمين .

فلا غرو أن لا يفهم الفلسفة الإسلامية من ينظر في كتبها الموضوعة على مناهج رمزية يحار فيها غير المتعمقين في الفلسفة ، محاولاً أن يعرف أغراضها ويكشف أسرارها بمجرد معرفته اللغة العربية أو بعض قواعد العلوم .

ولا يُلام من لم يفهم هذه الفلسفة المرموزة من الغربيين المستشرقين وغيرهم ، ولا يستغرب أن تأتي الفلسفة الإسلامية التي تنقل الى العربية

من طريق الترجمة الغربية مشوهة .

ولنما يوجه اللوم الى من زعم أن ما فهمه بقاصر نظره هو الفلسفة الإسلامية ، وسجل جهله كحقيقة تاريخية توجب إهمال هذه الفلسفة في التاريخ وتنفي أهميتها ، مع أنها حلقة بارزة في سلسلة التفكير العام ترتبط بتاريخ إرتقاء العقل البشرى ارتباطاً وثيقاً ، وتفتح أمام الذهن الإنساني آفاقاً جديدة ، وتوجهه الى البحث عن المثل العليا . ولا بد للمجتمع الإنساني من دراستها ، ولا يمكن أن يستغنى عنها كل من يطلب الفلسفة الكاملة التي هي (الحكمة) (وهن يؤتى الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً) .

(كلمة الختام)

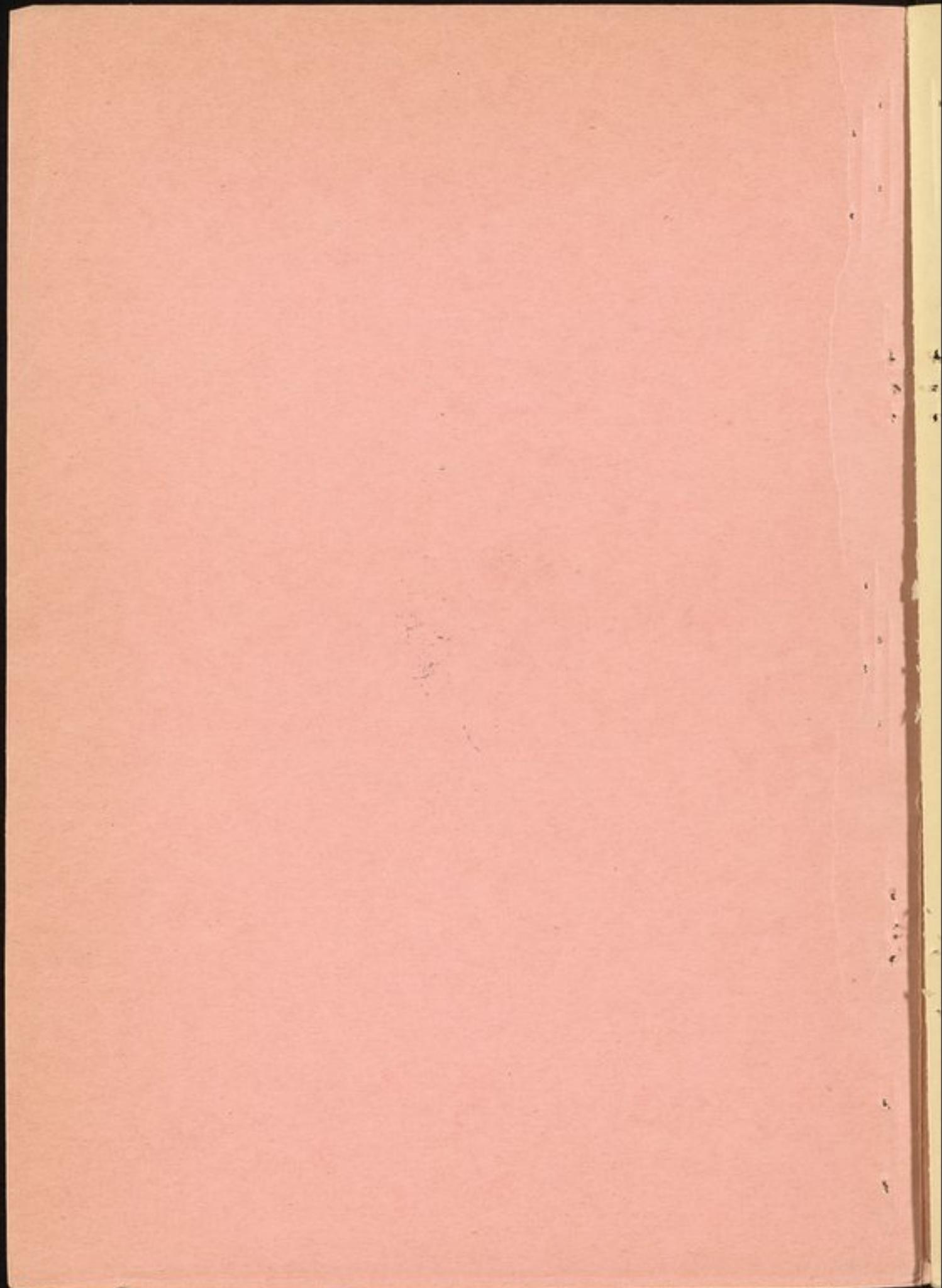
إن فيلسوف العرب والإسلام (الكندي) المتبحر في الفلسفة والعلوم ، والمؤلف فيها مئات من الكتب لجدير بان تخص حياته من وجوهها المختلفة بدراسات تحليلية واسعة النطاق . وإكثني لضيق الوقت وكثرة العمل وازدحام الواجبات إقتصرت في هذه الكلمة على بحث وجيز في عقيدته وفلسفته التي هي نواة (الفلسفة الإسلامية) ! أملأ أن تتضافر جهود الأعلام على اختلاف اختصاصهم للتوفر على دراسة حياة الكندي من سائر وجوهها .

ومن يرغب في معرفة الفلسفة الإسلامية حق المعرفة فليرجع الى كتاب « دروس الفلسفة » ، من مؤلفاتنا - المطبوعة - فإنه يجمع الى غزارة المادة وعمق التفكير ، حسن الترتيب وسهولة العبارة وتوضيح النظريات الفلسفية المعقدة ، والمذاهب العلمية الملتوية بأوضح عبارة لا يفتاب أسلوبها غموض ولا جمود ، انتخبنا فيه من المسالك الحديثة ما ألفته طباع أهل العصر ؛

وما يلائم أذواق جمهور المتعلمين . خالصاً لوجه الله تعالى ووجه الحقيقة ،
وما أردت الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقى الا بالله عليه توكلت
واليه أنيب . النجف الأشرف : عبد الكريم الزنجاني

محتويات الكتاب

المحتوى	الصفحة
تمهيد	٣
الكندى - نسبه	٥
دراسته	٦
مؤلفاته : - أهم أسباب تفلسفه	٧
بغداد في أوج مجدها	٩
المترجمون : الكتب المترجمة	١٢
فلسفة المترجمين	١٣
أثر الترجمة الى العربية	١٤
صورة موجزة من فلسفة الكندى	١٧
ثقافة قرآنية تاريخية	١٨
فلسفه الكندى الإلهية	١٩
أعداء الكندى	٢١
نتيجة البحث في صفات الله تعالى	٢٤
الحلقة الغالية	٢٧
الغموض منشأ الغلط	٣٦
الغموض في الفلسفة الإسلامية	٣٨
كلمة الختام	٣٩





LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

Princeton University Library



32101 074073832

(NEC)
B753
.K54
Z365
1962

